

# هشام النصف.. كما عرفته وعرفه الناس

كتاب وآراء | 15 نوفمبر 2016 | 3,534 | 0 تعليق

## فيصل الزامل



الذين عرفوا اخي هشام النصف، يرحمه الله، رأوا فيه رجلاً أوقف نفسه وعلمه وتخصصه لمنفعة الناس، لا يرد طارق ليل ولا ساعي نهار، سواء جاء الى العيادة في مستشفى الصباح أو احتاج الى الانتقال اليه في البيت ان كان مسنناً او عاجزاً عن الخروج. بالأمس كان موعد انتقاله -هو- الى من يجازي الحسنة بعشر أمثالها، ويجزل العطاء لأحب الناس.. «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ».

لقد انتقل صاعداً الى جوار ربه في ليلة اكتمل بدها كأكمل ما يكون، وانطلق من بين جلسائه وأحبائه المحيطين به في ديوان النصف، غادرهم مبتسماً بينما هم مصدومون، يقول عنه ابنه عبد الرحمن «لم أر والدي طوال عمري مثلما رأيته أليؤم، وجهه كان يتلألأ بهجة، مبتسماً بانسراح ظاهر، كأنما يشاهد شيئاً ممتعاً وجميلاً».

نعم، نيل الثواب والأجر من خلال العمل نموذج قدمه بشكل باهر اخي هشام النصف يرحمه الله، كان يعمل بيده ورجله، فكم من مريض في مباني مستشفى الصباح الكثيرة احتاج الى استجابة سريعة، لا ينفع معها المشي البطيء، فهذا طفل في قسم الأطفال يختنق بسبب انسداد الحنجرة وقد ازرق لونه، فجأة يصل اليهم د. هشام، وهو يلهث من الجري، فيفتح له ممراً ليصل الهواء الى الحنجرة او يدخل انبوباً رقيقاً فينجو الطفل من الموت، وكم من مسن متعدد الأمراض، احتاج الى عناية خاصة، سواء كان في المستشفى او في البيت، قدمها له هشام محتسباً ذلك عند الله، وفي فترة الاحتلال الغاشم، كان يرتاد بيوتا لا يغادرها أهلها لظروف مختلفة، فيقدم لهم العلاج الذي لم يقتصر على تخصصه، فهذا جريح من المقاومة احتاج الى استخراج تسع رضامات ورعاية يومية لجراحه، وذلك مقعد لا يسهل انتقاله الى المستشفى، وتلك امرأة مسنة.

انه رجل الوقف في تخصصه، وفي زماننا كثر المتحدثون وتفنونوا في رصف الكلام، فإذا اختبرت أكثرهم في موقع عمله رأيت فعله يكذب قوله، ولو ان كل صاحب اختصاص مارس ما يقول تطبيقاً، لتغيرت الحال كثيراً.

يرحمك الله أبا عبد الرحمن، والله أسأل لأختي أم عبد الرحمن وأبنائها وبناتها الصبر والاحتساب في هذا المصاب، والعزاء فيه أن الرجل رحل ترافقه شهادات الناس العطرة، وذرية طيبة ترتاد مجالات الخير كلها على نحو سيرة والدهم الطيبة.. إننا لله وان اليه راجعون.

فيصل الزامل